مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(شـــوال / ١٤٤٧هـ - آذار ٢٠٢٦م)

الرقم الدولي
٩٣.٨ - ٢٣٠٤

السنة العاشـرة
العدد (٢٩)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة العاشرة / العدد (٢٩)

(شوال ١٤٤٧هـ، آذار ٢٠٢٦ م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO
DATE

العدد : ت هـ أ/ك ١٠١٤٦
التاريخ: ٦/ ٥/ ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير.

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٧
التاريخ / ٢٠١٢/١١/٨

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم محمد الأسدي

مدير التحرير

أ. د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميــرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــب مونـــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــد رشـــــراش: جامعة طرابـــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــرور طالبـــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.م أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب الكلمة الطيبة ٠٧٨٢٦٦٣٣٣٥٧
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق . النجف الأشـرف . كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٣٠١٨١٥٠ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
زيارة وارث دراسة في ضوء اللسانيات الإدراكية	م.م. رشا حسين عبد سبتي جامعة الكوفة / كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية	١٩
مسائل من الفقه المعاصر -عقد التوريد انموذجاً-	م. م سعيد عبيد عباس العيساوي جامعة الكوفة / كلية التربية	٤٣
دلالات العدل في النظام الاجتماعي القرآني في ضوء منهاج الإمام علي -عليه السلام - سورة البقرة أُنموذجا	م.د. كواكب عيسى السلامي جامعة الكوفة / كلية التربية	٦١
الترجيحُ القرآنيُّ بين العملِ الصالحِ وعاملهِ واثرُهُ السلوكي	م.د هادي حسين الفائزي المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٩١

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مفهوم الذمة في الشريعة الاسلامية	الباحث الاول م. م. ساره يوسف كاظم المعمار الباحث الثاني م. م.زينب عبد الحسين حميد الحسني جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٣٣
شهادة النساء في الفقه والقانون دراسة مقارنة	الباحث الاول م.م. هبة عبدالجليل عبدالهادي الخرسان جامعة الكفيل / العراق الباحث الثاني أ.م.د. محمد نوذرى فردوسيه جامعة قم الحكومية الدولية / ايران	١٥١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
اللفظ المشتق ودلالته البلاغية في ملحمة عيد الغدير لبولس سلامة (دراسة بلاغية)	م.م أنوار جاسب غالب كشيل الغزالي المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف	١٦٧
التشبيه في شعر محيي الدين الجابري (دراسة بلاغية)	الباحث الاول أنوار محمد شاتي الباحث الثاني أ. د. مصعب مكي عبد زبيبة	١٩٣

أَنمَاط الاستعارة التصوّرية في خُطب السَّيدة زينَب عليها السَّلام (مُقاربَة لسانيَّة–إدراكيَّة)	الباحث الاول م. د. إيناس محمد مهدي العبادي كلية التربية المختلطة/ جامعة الكوفة الباحث الثاني أ.د. هَادي سَعدُون هنُون العاَرضِي كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة	٢١٩
الدلالة والإرادة دراسة دلالية	م.د. صبحي طاهر عبدالله المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٢٤٧
ألفاظ الأجزاء العامة في جسم الإنسان ودلالتها في نهج البلاغة	م.م مخلص عبد الزهرة رحيم الكناني المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٢٧٥
المباحث الصوتية في أمالي ابن الشجري (٥٤٢ هـ)	م.د. ماجدة علي يوسف الكلية التربوية المفتوحة/ مركز النجف الاشرف الدراسي	٣٠٩
الصورة الفَنية في شعرِ حَسانة التِميمية	م .م .مجيد عزيز عبد زيد جامعة الكوفة /كلية الآثار	٣٤٩
ثنائية الوفاء والغدر في كلام المعصومين (عليهم السلام)	الباحث : محمد عبد الزهرة كاظم عودة المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٣٦٥
دلالة التوكيد لمفهوم التعايش السلمي ومعطياته في فكر الإمام الحسين(عليه السلام) (دراسة نحوية وبلاغية)	م. د. وصال عبد الواحد خضير الخرساني الكلية التربوية المفتوحة	٣٨١

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أسس التحليل الاستشراقي عند أوليفيه روا	الباحث الاول أسراء إبراهيم محمد الشريفي الباحث الثاني ا.م. د ثائر عباس النصراوي	٤٠٧
المجتمع المثالي عند محمد تقي مصباح اليزدي	الباحث الاول حوراء هادي جابر جامعة الكوفة / كلية الآداب / قسم الفلسفة الباحث الثاني أ. م. د حمزه جابر سلطان	٤٤١
التعايش النفسي والاجتماعي لدى طالبات قسم رياض الأطفال	م.م.زينب علوان جاسم جامعة الكوفة كلية/ التربية الأساسية	٤٧٣

دراسات التنمية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التنمية التربوية لطفل الروضة وفق منهج الامام علي (عليه السلام)	م.م. زلال احسان كاظم القرشي ماجستير رياض الاطفال جامعة الكوفة /كلية التربية الاساسية	٤٩٧
تطبيق منهجية كايزن وتأثيرها في دعم القيمة المدركة لطلبة جامعة الكفيل دراسة تحليلية لآراء عينة من موظفي جامعة الكفيل	م.م صباح عبد الحمزة حسن المعموري المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٥٢٥

مفهوم التنمية المستدامة واهميتها وأهدافها في مدينة النجف الاشرف	الباحث الاول م.م . عادل عبد الحسين عبد جامعة الكوفة / كلية الاداب الباحث الثاني ا. د . محمد جواد عباس شبع جامعة الكوفة / كلية الاداب	٥٧٥

الدراسات الجغرافية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مشكلة التصحر وعواقبها الاقتصادية في الوطن العربي	م.م سارة حسن جاسم الموسوي جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة الجغرافية	٥٩٧
التلوث البلاستيكي وتأثيراته على النظم البيئية (المياه والتربة) في مدينة النجف الاشرف	م. د. فيصل كريم هادي الزاملي المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الأشرف	٦٢٣

الدراسات التاريخية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نواب لواء الديوانية وموقفهم من القضايا الاقتصادية ١٩٣٩-١٩٤٣م	الباحث : م.د. زيدان محسن زبر المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	٦٥٩

المنهج الحديثي عند حمزة بن الحسن الاصبهاني (ت ٣٥١هـ) في كتابه تاريخ سني ملوك الارض والانبياء (عليهم السلام)	أ.م.د. صباح خيري راضي العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية/ قسم التربية الإسلامية	٦٩٣

دراسات فى العلوم السياسية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الازمة النووية الإيرانية نشأتها وتداعياتها على التفاعلات الاقليمية والدولية	م.م. عمار علي عبد الاخوة حسن الفحام المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف	٧٣٥

الترجيحُ القرآنيُّ بين العملِ الصالحِ وعاملهِ واثرُهُ السلوكي

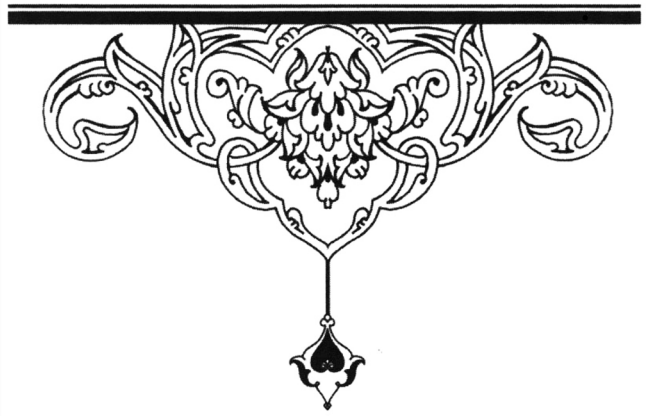

م.د هادي حسين الفائزي
المديرية العامة لتربية محافظة النجف الاشرف

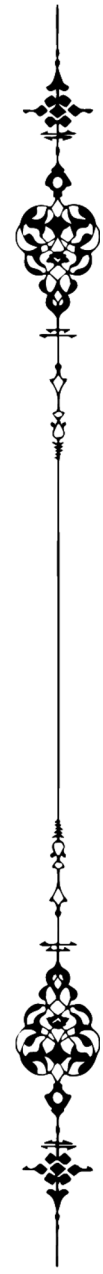

الترجيحُ القرآنيُّ بين العملِ الصالحِ وعاملهِ واثرُهُ السلوكي

م.د هادي حسين الفائزي
المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

الكلمات المفتاحية: العمل الصالح – الترجيح – الولاء والبراءة –السنن الالهيه – المفاهيم المشتركة – قيمة – بينونة

الخاتمة

١– ان العمل الصالح والعامل الصالح أمران عظيمان متكاملان في عالم التكليف الالهي للانسان في الارض ولكن بيان الأهم والمهم عند التزاحم العملي واجب.

٢– ان الترجيح والتفضيل بين المفاهيم مسألة كونية ومسألة علمية لتبيين الفاضل والمفضول والمقدم والمؤخر عملياً.

٣– ان اِبراز القيم العليا يسهم في تنمية العلم والمعرفة وايضاح سبيل النجاة للانسان في هذه الدنيا.

٤– ان قيمة العمل الصالح قيمة ذاتية مقدمة رتبةً على قيمة العامل الصالح لان العمل الصالح هو الحق الذي يدعو اليه الله تعالى والعامل الصالح هو الدليل الذي يرشد به الضال والجاهل الى طريق الحق والسعادة ويبعده عن طريق الشر والشقاء.

٥– ان البراءة والولاء في القرآن الكريم انما تكون للاعمال لا للعاملين.

٦– ان الولاء والبراءة اذا كانت للعمل دون العامل سينتفع المؤمن وغير المؤمن بالعمل الصالح للوصول الى الحق وسيتحقق بذلك عالمية الاسلام اذ تشترك كل الناس بمفهوم العمل الصالح

Keywords: Righteous Deed - Preference - Allegiance and Disavowal - Divine Laws - Shared Concepts - Value - Separation / Distinction

Conclusion

1-Righteous deeds and the righteous doer are two great and complementary matters in the realm of divine obligation for mankind on earth. Clarifying the most important and significant of them when

practical conflict arises is necessary.

2- Preference and prioritization among concepts is both an existential issue and a scientific matter aimed at distinguishing between what is superior and what is less, and between what comes first and what is deferred.

3-Highlighting higher values contributes to the development of knowledge and understanding, clarifying the path of salvation for human beings in this world.

4-The value of righteous deeds takes precedence over the value of the righteous doer, for righteous deeds represent the truth to which God Almighty calls. The righteous deed and the righteous doer are the guiding evidence that directs the misguided and the ignorant toward truth and happiness, and distances them from evil and misery.

5-Allegiance and disavowal, as emphasized in the Noble Qur'an, are not meant for individuals themselves but for their deeds

6- Allegiance and disavowal without deeds are meaningless; the believer and the non-believer alike will only attain salvation through righteous deeds, which are the essence of truth. Thus, Islam stands distinct from other ideologies by emphasizing that all people are united under the concept of righteous action.

The Quranic preference
Between righteous deeds and the doer
and their behavioral impact
Researcher:Dr. Hadi Hussein Al-Fa'iz

المقدمة

للدين الاسلامي الحنيف ركنان مهمان في عملية إيصال الرسالة السماوية الى الناس:

الاول: بلاغ بياني: وهو عبارة عن افكار صيغت على شكل قوانين وأحكام ووصايا لبيان طرق الهداية الى الخير والابتعاد عن الشر وقال تعالى:﴿**وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾الانعام:١٥٣

الثاني: مبلغين: وهم أشخاص يقومون بنشر تلك الأفكار وإيصالها الى الناس وهم من ذكرهم القران الكريم كالنبي (ص) وأهل بيته (ع) وأصحابه (رض). اذ قال الله تعالى: ﴿**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ**﴾ النور:٥٤

ان الأسلام هو/ مجموعة من الأفكار النافعة والأعمال الصالحة ارادها الله تعالى لاصلاح حال الانسان والارض اما الاشخاص المبلغون والمطبقون هم قاموا بتبليغ الناس هذه القوانين والاحكام. فالغاية إيصال الأفكار الالهية لينتفع بها الناس افراداً وجماعاتٍ قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**﴾ الانبياء:٧٣

ان اشكالية البحث: التي يسعى البحث لحلها وايجاد المرجح القراني ان بعض المسلمين فضلوا المبلغّين على البلاغ المبين وبعضهم عكس ذلك ، وأن تفضيل وترجيح موضوع على موضوع يحتاج الى دليل من القران الكريم لذا ستكون هذه الدراسة وهذا البحث في ايات القرآن الكريم واللغة والمنهج الذي سيتبعه البحث منهجا استقرائيا وتحليلياً في القران الكريم وفي مصادر اللغة ليتم الوصول الى رأي السماء بترجيح أحدهما على الآخر وأثره على سلوك المؤمن.

لذا كان الفصل الاول فصلاً تمهيدياً للكشف اللغوي عن كل مفردات العنوان (الترجيح – القيمة– البينونة– العمل في القرآن الكريم – والعمل الصالح بين التجريد والتشخيص)

وكان الفصل الثاني: مكانة العمل في الاسلام و كان في ثلاثة مباحث:

الأول: الأسلام منهج أفكار وقدوة.

الثاني: عالمية الأسلام بين الأفكار والأشخاص.

الثالث: الولاء والبراءة بين الأفكار والأشخاص.

وكان الفصل الثالث: معنى الترجيح بينهما وأثره على سلوك المؤمن وكان في ثلاثة مباحث:

الأول: قيمة العمل الصالح في القرآن الكريم.

الثاني: قيمة العامل الصالح في القرآن الكريم.

الثالث: الترجيح وأثره على سلوك المؤمن.

الفصل الاول

الفصل التمهيدي: الكشف اللغوي عن مفردات العنوان

اولاً: الترجيح:

رجح الشيء بيده: (وزنه ونظر ما يثقلهُ ، رجحَ يرجحُ الشيء .... مالَ ، رجح في مجلسه يرجح : ثقل فلم يخف ، والرجاحة الحلم)

((رجح الشيء ... اذا زاد وزنة ، ورجح الميزان ... اذا ثقلت كفته ... فيقال ، ورجحت الشيء بالتثقيل فضلته وقويته))

فالترجيح هو التفضيل وهو الميل والتثقيل والزيادة والتقوية. والتفضيل (من الفضل وهو ضد النقص والنقيصة .... وفي التنزيل العزيز ((يريد ان يتفضل عليكم)) معناه يريد ان يكون له الفضل عليكم في القدر والمنزلة وليس من التفضل الذي هو بمعنى الافضال والتطول))

والتفضيل هو الترجيح ويكون بين موجودين يراد منه اظهار نسبة الزيادة والتقوية والميل في كل منهما مقارنة مع الاخر من باب المشاركة مع زيادة لاحدهما في صفة معينة

واسلوب التفضيل والتفاضل متداول عند العرب وفي القرآن الكريم وفي العلوم الدينية كعلم اصول الفقه وعلم تفسير القرآن الكريم وعلم النحو

ففي المدح قال عمر بن كلثوم :

إنا المانعون لما أردنا وإنّا النازلون بحيث شينا

اذ بلغ الفطام لنا وليد تخر له الجبابر ساجدينا

وفي الذم كقول الأخطل :

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار

فتمسك البول بخلاً أن تجود به فما تبول لهم الاّ بمقدار

وهنا يتبين ان هذا التفضيل لم يستعمل اسم التفضيل (كأعظم واحسن واكرم) وانما بذكر صفة في شخص او قوم كناية عن تفردهم بهذه الصفة وأفضليتهم على غيرهم كما ورد في لغة العرب أن يكون التفضيل بأسم التفضيل.

(هذا جرير يقول ألستم خيرَ من ركبَ المطايا وأندى العالمين بطون راح)

فهناك تفضيل صريح وتفضيل غير صريح في صفة معينة

وفي القرآن الكريم ورد هذان النوعان من التفضيل ، قال الله تعالى في التفضيل الصريح : **(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)**

ومن التفضيل الصريح ما جاء في القرآن الكريم بفعل التفضيل وليس بأسم التفضيل كقوله تعالى **((وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا))**

واما في التفضيل غير الصريح: قال تعالى:((**قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** ۗ)) قال السيد الطباطبائي: وقوله **((إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ))** اي ذو العقول وهو في مقام التعليل لعدم تساوي الفريقين بان احد الفريقين يتذكر حقائق الامور دون الفريق الآخر فلا يستويان بل يترجح الذين يعلمون على غيرهم)) وفي قولة تعالى: **((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ))** فقد قدم الله تعالى الصبر على الصلاة في الاستعانة لبيان افضلية الصبر على الصلاة واكدها بقوله تعالى :((ان الله مع الصابرين)) ولم يقل ان الله مع المصلين وقد اختلف المفسرون في جهة التفضيل :

فالفخر الرازي في تفسيرهِ الكبير لا يرى هناك تفاضل بينهما بل كلاهما فيهما معونة على العبادات لذاك بعضهم من حمل الصبر على الصوم ومنهم من حمله على معنى الجهاد ومنهم من حمله على الصلاة

ويقول:(والاستعانة في الصلاة لأنها يجب أن تفعل على طريق الخضوع والتذلل للمعبود والاخلاص له)

(واما الصبر فهو قهر النفس على آحتمال المكاره في ذات الله)

اما السيد الطباطبائي يرى أن التقديم ليس لأفضلية الصبر على الصلاة وانما (لان المقام في هذة الآيات مقام ملاقات الأهوال ومقارعة الأبطال فالإهتمام بأمر الصبر أنسب بخلاف الآية السابقة ..(**وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ**) لذا قال (ان الله مع الصابرين)

وقال محمد جواد مغنية : ان الصلاة أفضل من الصبر لأنها من العبادات التي بُني عليها الأسلام والصبر أمر إرشادي لمجرد النصيحة ويرى البحث أن تقديم الصبر

على الصلاة من جهة أن الصلاة قد تكون للرياء والصبر لا يكون فيه رياء
قال تعالى: **(إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)**
بينما الصبر لا يكون كذلك لا للمنافق ولا للكافر ولا للمؤمن وقد توهم مغنية اذ نعت من قّدم الصبر على الصلاة بالوهم بأن الصلاة أفضل من الصبر لأنها ما بني عليها الاسلام من العبادات وغفل هو عن أن العبادات لا تقوم الا بالصبر.
وقد تناول علم التفسير مسألة الترجيح في قواعد صيغت للترجيح بين آراء المفسرين عند التعارض والاختلاف كقاعدة ترجيح التخصيص على النسخ عند احتمالهما ووقوع التعارض بينهما وقاعدة ترجيح الاشتراك على النسخ اذا تعارضا
وهناك قواعد متعلقة بالقراءات وبالسياق القرآني وبلغة العرب الغاية منها ترجيح الآراء المنضوية تحت قواعد الترجيح عن غيرها
وان اول العلوم الإسلامية من تبنّى قواعد الترجيح هو علم أصول الفقه عند تعارض الروايات وقسم ادوات الترجيح الى منصوصة كالاجماع والشهرة وغير المنصوصة بعد اليأس من الجمع او الطرح
وبعد هذا نجد ان الترجيح هو تقديم احد الشيئين او الاشياء على الاخر او الاخرين وميل المرجح اكثر الى الكمال من غيره في القدر والمنزلة في صفة معينة او من جهة معينة.
وهو اسلوب من اساليب اللغة ومن اساليب القرآن الكريم مما فتح بابا للباحث ان يدخل ميدان الترجيح بين العمل الصالح والعامل الصالح في القرآن الكريم.

ثانياً : القيمة

قوم : القيام نقيض الجلوس .... ومعنى القيام : العزم ... وقد يجيء القيام بمعنى المحافظة والاصلاح ومنه قوله تعالى :(**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ**) وقوله تعالى :(**إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا**) يعني ملازماً محافظاً ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات ...وعليه فسروا قوله سبحانه : (**وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا**) قال اهل اللغة والتفسير قاموا هنا بمعنى وقفوا وثبتوا في مكانهم غير متقدمين ولا متأخرين ...
ومنه الاستقامة : الاعتدال وقوله تعالى : (**فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ**) اي في التوجه اليه دون

الالهة وقام الشيء واستقام اعتدل واستوى ... والقوام : العدل ، قال تعالى :(**وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا)** قوله تعالى :(**إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ**)

قال الزجاج معناه للحالة التي هي اقوم الحالات وقوام الأمر بالكسر نظامه وعماده.

أبو عبيدة: هو قوام أهل بيته ، وهو الذي يقيم شأنهم من قوله تعالى **(وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا))**

قال وقد يفتح ، ومعنى الاية اي التي جعلها الله لكم قياماً تقيمكم فتقومون بها قياماً ، ومن قرأ قِيَماً فهو راجع الى هذا والمعنى جعلها الله قيمة الاشياء فيها تقوم أموركم وقال الفراء : التي جعل الله لكم قياماً يعني التي بها تقومون قياماً وقواما وقرأ نافع المدني لكم قيما والمعنى واحد .... وقوّم السلعة واستقامها : قدّرها ...

والملة القيمّة: المعتدلة : والأمة القيمة كذلك وفي التنزيل: (وذلك دين القيمة)) اي الأمة القيمة ..... وفي التنزيل العزيز (ديناً قيماً ملة ابراهيم) وقال للحياني:وقد قرئ ديناً قيماً اي مستقيماً ....

قال: ان القيم مصدر بمعنى الاستقامة والله تعالى: القيوّم والقيّام

عن الاعرابي: القيوّم والقيّام والمدبر واحد وقال الزجاج : القيوّم القيّام في صفة الله تعالى واسمائه الحسنى القائم بتدبير امر خلقه ...

قال الفراء: صورة القيوم من الفعل الفيعول وصورة القيّام من الفعّال وهي جميعاً مدح ... والقوّام من العيش ما يقيمك وقوام الجسم: تمامه ، وقوام كل شيئ ما استقام به ... والقيمة الثمن الذي يقاوم به المتاع اي يقوم مقامه))

فقيمةُ الشيئ : ما يقوم به عزمه للوصول الى العدل والاعتدال ويحافظ ويصلح شأنه بالثبات والتدبير المستقيم والتقدير السليم وينتفع به في الدنيا والاخرة . والقيمة للقيم والاشياء المعنوية ، والثمن للاشياء الحسية المادية فالاخلاق والانسانية لها قيمة وليس لها ثمن . ويريد البحث من خلال هذا المطلب ان يصل الى استقامة وثبات وقيام الناس وصلاحهم بالاسلام اما بالعمل الصالح او بالعامل الصالح وما نسبة الاستقامة بأحدهما او كلاهما

ثالثاً: البينونة :

((البَين بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفُرقة ومن الفرقة ذات البين

للعداوة والبغضاء وقولهم لاصلاح ذات البين اي لاصلاح الفساد بين القوم والمراد اسكان الثائرة ، (بين) ظرف مبهم لا يتبين معناه الا بالاضافة الى اثنين فصاعداً او ما يقوم مقام ذلك كقولة تعالى : (عوان بين ذلك)

((بين: البين في كلام العرب جاء على وجهين : يكون البين : الفرقة ويكون للوصل وهو في الاضداد ...

قال قيس ابن ذريح :

((لعمرك لولا البين لا يقطع الهوى ولولا الهوى ماحن للبين الفُ))

فالبين هنا الوصل ..

وفي التنزيل العزيز: **(لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ)** اي لقد تقطع وصلكم

والمباينة: المفارقة وتباين القوم : تهاجروا ... وتقول ضربه فأبان رأسهُ من جسده وفصله .... وكذلك في اذا انفضلا وبانت المرأة عن الرجل فهي بائن انفصلت عنه بطلاق ..)

فالبينونة بين أمرين موجودين اما تدل على وصل بينهما كما قال الله تعالى : (واصلحوا ذات بينكم) وكما قال ابن ذريح في اعلاه واما تدل على فرقة وهو المباينة والتباين كما في التناقض والتضاد المنطقيين .

وسيقوم البحث بكشف العلاقة بين العمل الصالح والعامل الصالح من حيث الوصل والفرقة ليرى مالفائدة من هذهِ البينونة التي ارتبط من خلالها العمل الصالح بالعامل الصالح اهي تمثل تبايناً بينهما ام تكاملاً ام تساوياً

رابعاً:العمل في القرآن الكريم:

لقد ورد مفهوم العمل في القران الكريم ٣٦٠ مرة بمختلف اشتقاقاته وتبين انه ينطبق على ثلاثة مصاديق:

الاول: العمل التجاري لكسب لقمة العيش قال تعالى: ﴿**لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ**﴾

وقال تعالى:﴿**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ**﴾

وقال تعالى:﴿**إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا**﴾

وقد دعا الله الى هذا العمل وحث عليه اذ قال:﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**﴾

وقال تعالى:﴿**هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ ۖ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ**﴾ ومعنى العمل بصوره الثلاث

الثاني: العمل الشعائري:

هو العمل الظاهر المحسوس الذي به يجسد مظهر الدين وان هدف الشعائر هو نشر الدين بين الناس لتنبيه الغافل والجاهل قال تعالى:﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾

ويقابل مظهر الدين جوهرُ الدين الذي هو هدف الدين لأن جوهر الدين صلة قلبية بين العبد وربه ليكون الله رقيباً باطنياً من أجل تصحيح سلوك المؤمن وتعظيم الشعائر انما يكون تعظيماً عندما يتحقق جوهر الدين وهو التقرب من الله تعالى في قلب من أحيا الشعائر. فالعمل الشعائري ليس هو المقصود من جوهر الدين وانما لغرض ان يتقرب المؤمن من الله ليحقق جوهر الدين في قلبه وقد تكون الشعائر ساترا وغطاء دينيا لخداع المخادعين للناس والتحايل عليهم باسم الدين لذلك قال الله تعالى:﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ اي ان الشعائر تقّرب العبد من الله تعالى عن طريق الخوف (التقوى) والخوف هنا ليس من عقوبة الله وعذابه وانما الخوف من الابتعاد عن الله تعالى وقوانينه التي لا توجد قوانين اخرى في الكون غير قوانين الله تعالى ، ويؤمن بها المؤمن والملحد لكنّ المؤمن ينسب هذه القوانين لله تعالى والملحد ينسبها للطبيعة. فالابتعاد عنه يخرج الانسان من الانسانية ومن مبادئها.

الثالث: العمل الصالح:

(الصلاح ضد الفساد ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعمالهِ وامورهِ وربما كنوّا بالصالح عن الشيء الذي هو الى الكثرة)

وقد ورد في مفاتيح الغيب: (انَّ للانسان قوتين القوة النظرية ، والقوة العملية اما كمال القوه النظرية فليس الا بأن يعرف الحق ، واما كمال القوة العملية فليس الا بأن يعمل الخير .... وافضل الخيرات في الاعمال امران: المواظبة على الاعمال المشعرة بتعظيم المعبود والسعي في ايصال النفع الى الخلق)

وقد ورد ارتباط العمل الصالح بالايمان في اكثر من ٧٠ ايه قال تعالى:﴿**وَالْعَصْرِإِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ لَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾

ومن هنا ندرك ان العمل الصالح هو العمل الذي يرضي الخالق وينفع المخلوق من أقوالٍ أو أعمالٍ وهو جوهر الاسلام ورمز لعظمة الدين.

والعمل الصالح هو الحاكم على سعي الانسان الدنيوي والاخروي ويشمل أعمال القلوب والجوارح قال تعالى:﴿**وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ**﴾

والعمل بمصاديقة الثلاث وهو السعي لغيره واذا قيل اعتمل فلنفسهِ.

فاذن العمل الصالح: هو فكرة نافعة إنْ تحولت الى واقعٍ عملي وسلوكي على الارض اصبحت موقفاً فانْ انتجت ثمرةً فهي حكمة وان استمرت فهي مبدأ

فالفكرة: (هي اِعمال الخاطر في الشيء وجمعها أفكار)

والفكر:(ترتيب أمور في الذهن يتوصل به الى مطلوب يكون علما او ظنا)

والموقف: (موضع الوقوف) وهو (الموضوع الذي تقف فيه حيث كان)

والحكمة: (العدل ورجل حكيم عدل حكيم واحكم الامر اتقنه والحكيم المتقن للامور)

وهذا هو الثقل الاول في البحث المطلوب مقارنة مع العمل الصالح

خامساً: العمل الصالح بين التجريد والتشخيص:

من المشاكل التي تعيق الفهم البشري في العالم المادي الحسي الذي يعيش فيه هو وجود الافكار المجردة المادية :((كالسنن الكونية المادية كالليل والنهار والحر والبرد والشمس والقمر وغيرها))

والمعنوية ((كالخير والشر والغنى والفقر والموت والحياة وغيرها))

والافكار المجردة لا تستطيع الحواس اِدراك ماهيتها بسبب أنَّ الانسان يعيش في عالم مادي حسي بحيث يعتمد على حواسه في فهم الاشياء فاذا لم يقم الانسان بتفعيل عقله بالعلم القطعي لم يستطع فهم الامور المعنوية لقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ ولذلك يجد الذين في قلوبهم زيغ مدخلاً لاستمرار السيطرة على الناس من خلال شلّ قدراتهم العقلية كتحريم التفكير واشغالهم بالعالم المادي ومشاكله او انحراف التفكير في أمور تافهة (اعوذ بك من علم لا ينفع) كما فعل السفسطائيون فانبرى لهم علماء اليونان ومفكروهم فوجدوا قواعد عقلية تعين

الانسان على التفكير المنطقي من خلال ادوات النقد والشك ليصلوا الى اجابات لهذه الاسئلة في ذهن الانسان كما فعل سقراط وارسطو في الحضارة اليونانية عندما اوقفوا زحف السفسطائين واوقفوا الانحراف الفكري من خلال تأسيس علمي كالفلسفة والمنطق.

ولذلك الانسان كان وما يزال يميل الى تشخيص الافكار المجردة لكي يدركها لوجود العاطفة الانسانية وهوى النفس ولذلك صنع الاصنام وعبد الاوثان لانه لم يدرك الله حسياً فشخّص الله تعالى لذا قام الدين بتقريب الافكار المجردة في الدين كالصلاة والحج وغيرها وجعلها شعائر مشخصة تدل على الله تعالى وقوانينه بالتفكر وليصل من خلالها الى جوهر الدين الحاصل. و بشعائر الدين يكون التقرب الى الله. وبعد الانفجار العلمي الهائل في القرن العشرين والتطور التقني في مجال الاتصال البشري بسبب تجريد العلوم عن الاعتبارات الشخصية والفئوية اصبح لزاماً على الباحث ان يكون مع موضوع بحثه فقط فلا يقحم في مبادئه أو مطالبه اي إعتبار شخصي وانما ينظر الاشياء ويتصورها على ما هي عليه دون تشخيص.

لان التجريد الذي هو: التعرية من الثياب والجرد اخذ الشيء عن الشيء عسفاً وجرفاً) واما التشخيص هو من شخص ((كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به اثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص))

وتجريد الموضوع وابعاده عن التشخيص هو ما يسهل عملية الفهم وزياده الانتفاع به كما يحصل في العلوم الطبيعية اذ لا اثر للأشخاص او الذات الدارسة لموضوعاتها فيه لذا ارتائ البحث ان يفصل بين العمل الصالح والعامل الصالح وفك الارتباط بينهما علماً ان سبب العمل الصالح والقائم به هو العامل الصالح ليتمكن البحث من ادراك الترجيح القرآني للعمل الصالح او العامل الصالح.

الفصل الثاني

مكانة العمل والعامل في الاسلام

المبحث الاول: الاسلام منهج عمل واقتداء:

وجود الانسان على ظهر هذا الكوكب الارضي يقتضي منه ان يفهم ويتفاهم مع

السنن الكونية لكي يحصل على خيرها ويبتعد عن شرها وهذه السنن الكونية ثابتة لا تتغير ((سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا))

فوجد الانسان نفسه محتاجا الى قوانين يتعامل مع هذه السنن فوهبه الله العقل والعلم والتفكير والنظر والفهم ليكون منتجا لهذه القوانين الطبيعية فكانت العلوم هي المنتج والدين ارسل له نبياً بدين ينتج القوانين الانسانية لتحقيق النجاح والتوفيق للوصول الى العمل الصالح .

ولكن للانسان قدره على التحكم بدرجات السنن بمقدار معين ومن سنن الله تعالى الكونية قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ)

ثم امره بالعمل **(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)**

وحدد له النتائج بان تكون ملائمه للسعي (وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ) النجم:٣٩ فكل النتائج مرتبطه بالسنن والعمل بناء على نسبة تحقيق العمل الصالح كانت منازل لعاملين فمن استطاع ان يطبق اعلى قدر ممكن من العمل الصالح لان كمال الانسان بدقه تطبيق وتنفيذه لقوانين الله تعالى سيصبح قدوة واسوة لغيره كما نال ذلك انبياء الله ورسله (لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) فكان الاسلام منهج عمل ومنهج قدوة.

ان الله تعالى خلق الكون وجعله للناس آيات ودلائل على ربوبيته وقدرته ليربيهم تربية صالحة وآياتة:

(كالليل والنهار والحر والبرد والعقل والعاطفة) و كل السنن المتضادة صراعاً كالحق والباطل او تكاملاً كالعقل والعاطفة والليل والنهار والحر والبرد. قال تعالى:(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) وهذه الايات انما هي سنن الهية تحكم الكون في نظامها وانتظامها ولا تعتريها التبدلات فهي ثابتة لا تتغير قال تعالى: (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا.....) وفي كل سُنّة من سنن الله تعالى خير وشر يقعان في حدها الادنى والاقصى وقد جعل الله للناس قوانين لمواجهة صعوبة هذه السنن والاستفادة منها فيستعين بها الانسان لكي يرفع الخطر عن نفسه

وعمن يحب ويجلب الخير سعة وضيقا بحسب الطاقة البشرية من هذه السنن فسُنّة الحر والبرد سُنّة لا يقوى كل الناس على ازالتها لو اجتمعوا ولكن بمقتضى القوانين يستطيع الانسان التحكم بدرجاتها فيصنع لنفسه المكيفات الهوائية لزيادة الحرارة في الشتاء وزيادة البرودة وتقليل الحرارة في الصيف علما انه يستفيد من درجة الحرارة القصوى لصهر الحديد ويستفيد من درجة الحرارة المتدنية للحفاظ على الطعام من التلف.

كذلك الحق والباطل سُنّة صراعٍ بين من يمثل الحق ومن يمثل الباطل لا يمكن ازالتها لان الله خلقها سُنّة ولكن لكل انسان القدرة في التحكم في التعامل مع هذا الصراع كأن يكون محايداً او مع الحق او مع الباطل او محباً لهما او كارهاً لهما

ثم أمر الناس ان يعملوا قال تعالى:(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) وان كل انسان سيحصل من خير هذه السُنّة او شرها في الدنيا او في الآخرة بحسب سعيه اذ قال الله تعالى:(وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ) ولذلك ان افضل من طبق هذه القوانين سيصبح قدوةً للباقين من هنا كانت نظرية العصمة عند الامامية وعدالة الصحابة عند الجمهور قال تعالى:(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) وقال تعالى:(**إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)**

وقال تعالى:(**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ)** لان النبي (ص) واهل بيته (ع) واصحابه(رضي) كانوا قدوةً للمسلمين في تطبيق قوانين الله تعالى.

المبحث الثاني :عالمية الاسلام بين الافكار والاشخاص:

من المسائل العقدية التي ينبغي ان تثير الجدل بين المسلمين هي عالمية الاسلام من اجل اعلاء كلمة الله على الارض واظهار جوهر الاسلام في قلوب البشر واول ما يطرح في ذلك:

١-هل الاسلام عالمي او فئوي؟

٢-اين تكمن عالميته؟ في شريعته ام في افكاره ؟ ام في الاشخاص القائمين على تبليغ افكاره وقوانينه؟

للاجابة عن المطروح الاول لابد من الرجوع الى دستور الاسلام وهو القرآن الكريم فهو اصدق واوضح المجيبين لانه البيان الاول للاسلام قال الله **تعالى:(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ**

إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ)

وقال تعالى:(**وَمَآ أَرْسَلْنٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) (تَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) (أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ) (الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ)**

فالنبي(ص) في القرآن الكريم هو رسول الله لكل الناس ومبشراً ونذيراً لكل الناس والقرآن يخاطب الناس كما يخاطب المؤمنين وقد خاطب الناس في ثماني عشرة مرة (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ...)

وقد تضمن القرآن الكريم من المفاهيم المشتركة بين البشر التي غطت ما يحتاجه الانسان معرفياً عن السنن الحاكمة على الكون وعلى الانسان وكيف يعالجها كبداية الخلق والكواكب والمناخ والتضاريس والحق والباطل والخير والشر والصراعات البشرية والكونية ووضع لها الحلول بالتوكل و الاعتماد على قوانين الله تعالى فالاسلام اذن هو منهج فكري معرفي عالمي بافكاره وموضوعاتهُ بشرية مشتركة وضع الانسان على طريق يؤدي به الى الخير ويمنعه من الشر و قال تعالى:(**إِنّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلّتِي هِيَ أَقْوَمُ)**

الاجابه عن الطرح الثاني: اين تكمن عالمية الاسلام؟ افي شريعته ؟ ام في افكاره وقوانينة؟ ام في اشخاص قائمين على تبليغه؟

يعتقد علماء المسلمين ومفكروهم ان عالمية القرآن وشموليته حدودها مسائله الشرعية .

فيقول محمد هادي معرفة: (لقد تطرق القرآن الى ما يقارب (٩٠٠) مسألة ترتبط بمسائل الحياة الانسانية لتغطي جميع الجوانب التي يحتاج فيها الانسان الى هداية الشرع وتوجيهه وهذا هو المعنى الذي تفيده مقولة شمولية القران وجامعيته) .

والحال: ان الشريعة هي شروط دينٍ تفرض على مَنْ قَبل أصول الاسلام و قوانينة وصدقها وآمن بها.

ومن اراد ان يستظهر عالمية الاسلام فعليه ان ينظر في السنن الالهية التي تحكم الكون وتحكم الانسان وفي القوانين التي يعالج بها الانسان خطر السنن الالهية

والانتفاع بخيرها.والابتعاد عن شرها وخطرها ويعمل على تفعيلها ليرى الانسان مطلقاً المسلم وغير المسلم نتائجها على الواقع الانساني من خير او شر وهي سنن الله تعالى مثل: ((القضاء والقدر – الخير والشر – الحياه والموت – المرض – وظيفة الدين التي هي وظيفة السماء –وظيفة الانسان– المشاكل والمصائب– الابتلاء– الخطا– الشيطان– وظيفة الرسول والنبي– العقل والعاطفة – النفس– الاخلاق– الفقر–العلوم الطبيعية–الغيب والشهادة –الاختلاف بين الناس– تكفير الاخر– الحياة والاخرة))

وكل هذهِ المصاديق قد عالجها القرآن الكريم وهي مصاديق مشتركة بين البشر في فهم الحياة الدنيا.

واما اشخاص الاسلام ورموزه الذين سعوا لتطبيقه على الوجه الصحيح وابلاغه للناس نظريا وعمليا انما هم مبلغون ومنفذون لذلك الله يخاطب رسوله الكريم:(إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا) وقد ذكر الله ذلك حصرا في ١٣ مرة ان النبي بشيرا ومبشرا ونذيرا لافكار الدين وتنفيذها.

ولا شك ان من يتبع الدين ورسوله في اول ظهوره هم من أصلح الناس فهماً وتنفيذاً لافكار الدين لذا قال الله تعالى:(وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) ولكن مهما بلغوا من منزلة فهم لا يستطيعون ان يكونوا قدوة لكل البشر ما داموا ينتمون الى فئة خاصة من الناس ومن طبيعة النفس الانسانية انتميل الى الاقرب دائماً الا من كان موضوعياً متجرداً. اذن عالمية الاسلام مرتبطة بافكاره التي ان عمل بها الانسان مؤمناً كان ام كافراً نجا وان تركها هلك.

المبحث الثالث: الولاء والبراء بين العمل والعامل

من الموضوعات القرانية هي موضوعة الولاء والبراء. الولاء لله تعالى اذ قال تعالى:(ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ) وقال تعالى:(بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ) وعندما توسعت موضوعة البراء ولولا لتشمل الولاء لاولياء الله والبراءة من اعداء اولياء الله تعالى اصبحت من الفروع الدينية مع انها قرآنياً من متعلقات التوحيد الالهي.

رواية عن ابي محمد الحسن العسكري (ع) عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص) لبعض اصحابه ذات يوم: يا عبد الله احبَّ في الله وابغض في الله ووال في الله وعادي في الله لانه لا تنال ولايه الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك)

وعن ابي علي الطائي قال: قال ابو عبد الله (ع):(ايّ عرى الايمان اوثق؟) فذكروا الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد ، فقال: قال رسول الله (ص): ان اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله وتوالي ولي الله وتعادي عدو الله)

وان ابرز مصاديق اعداء الله هو الشيطان الذي اقسم بعزة الله للصد عن سبيله واغواء عباده قال تعالى:(قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) وان اعلان العداوه منه ومخالفته لاغراضه.

ومن اعداء الله في نصب العداوه لاولياء الله تعالى قتل النبيين بغير الحق واخرجوا الرسول والذين معه من ديارهم ونصبوا العداء لآل محمد (ص). وهذا متفق عليه عند كل المسلمين ، ولكن التأمل في آيات القرآن الكريم في مسألة البراءة يجد ان البراءة تكون من العمل وليس من الشخص العامل كقول ابراهيم (ع): (إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ) وغيرها من الايات. ولم يجد البحث آية تعلن البراءة من الاشخاص الا من الشيطان كما في قوله تعالى: (وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ)وقوله تعالى: (قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) ولم ترد البراءة من العمل والعامل الا في قوله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) لقول ابراهيم عليه السلام: ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدٍ وَوَعَدْنَاهُ وَعَهْدَهُ ۖ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾

يقول السيد الطباطبائي: (بيان بمعنى البراءة بأثرها وهو الكفر بهم وعداوتهم ما داموا مشركين حتى يوحدوا الله سبحانه وتعالى: والمراد بالكفر هنا شركهم بدليل قوله: (حتى تؤمنوا بالله وحدة) والكفر يشركهم مخالفتهم فيه عملاً كما ان العداوة بينونة ومخالفة

قلباً فقد فسروا براءتهم منهم بأمور ثلاثة: (مخالفتهم شركهم عملاً والعداوة والبغضاء بينهم قلباً واستمرار ذلك ما داموا على شركهم الا ان يؤمنوا بالله وحده)

ويظهر مما تقدم:

١- ان الولاء هو اعلان المحبة والنصرة قولاً وقلباً ما دام الولي سائراً على نهج الله تعالى مثلما قال النبي (ص): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) المرتبط عضوياً بقوله تعالى: **(إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)**.

٢- ان البراءة هو اعلان التباعد والتخلص من فعل عدو الله تعالى ما دام عدوا لله .

٣- ان اعلان البراءة والولاء قولاً بنفس اللفظ ، اني بريءٌ منك او منكم ما دمتم اعداء لله تعالى.

٤- المخالفة لعدو الله والمطابقة لولي الله بالعمل اي نتبرأ من عمله ونوالي عمله وليس منه كشخص.

الفصل الثالث

قيمة العمل الصالح والعامل الصالح واثر ترجيح احدهما على سلوك المؤمن

المبحث الاول : قيمه العمل الصالح في القرآن الكريم

قبل الولوج إلى ميدان العمل الصالح وبيان قيمته في القرآن الكريم ينبغي ان نبين مفهومه ومفهوم نَقيضه (العمل غير الصالح) ثم نجرده عن العمل الصالح ليتسنى لنا ترجيح أحدهما على الأخر ، علماً أن العمل الصالح قد ورد في القرآن الكريم ما يقارب ٧٥ مرة في ٣٣ سورة قرآنية منها ٦٠ مرة في ٢٩ سورة قرآنية فقد ارتبط ذكره سياقياً بلفظ الأيمان (الذين آمنوا وعملوا الصالحات) .

ولم يأتي العمل الصالح منفكاً عن لفظ الإيمان الا في خمسة مواضع:

- قال تعالى : **(وَلاَ يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ)**
- **وقال تعالى :(إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ)**
- **وقال تعالى :(وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)**

– وقال تعالى : **(فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)**

– وقال تعالى : **(إِلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا)**

وقد ورد العمل غير الصالح في خمسة مواضع كذلك بالفاظ تدل على غير الصلاح:

– **قال تعالى : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)**

– **وقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)**

– **وقال تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ)**

– وقال تعالى:(**قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ)** – وقال تعالى : (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا)

ان مفهوم العمل الصالح هو : (كل ما استقام من الأعمال بدليل العقل والكتاب والسنة واللام للجنس ... واذا دخلت (اللام) على المجموع صلح ان يراد به جميع الجنس)

اذن هو مفهوم كلي ينطبق على مصاديق كثيرة من الأفكار الالهيه النافعة التي يصل من خلالها الإنسان إلى الخير ويبتعد لها عن الشر كالقول الحسن ، الفعل المطابق للقول، الإحسان، بر الوالدين، صله القربى ، رعاية اليتيم ، التصدق في سبيل الله السراء والضراء، كظم الغيظ ،والعفو، والصبر، والوفاء بالكيل والميزان،وعدم شهاده الزور ، وترك اللغو ، وعمل السوء ، ..... والصدق في الأمانة ، الخ)

واما مفهوم العمل غير الصالح فهو مفهوم كلي نقيض العمل الصالح تماماً وهي افكار وقوانين سيئة مصدرها الشر اينما وجد والذي يرمز له القران الكريم بالشيطان ((رجس من عمل الشيطان)) فهي قوانين مخالفة تماماً لقوانين الله تعالى لا يصدر منها خير وان ارتباط العمل الصالح مع الايمان بالله واليوم الاخر سياقياً

في اكثر من سبعين آيه فيه دلالة واضحة أن العمل الصالح منشؤه رب الخير رب العالمين وإليه يصعد وبه يرفع (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ) أن ارتباط العمل الصالح مع الإيمان في القران الكريم إنما وجد لاستمرار وثبات العمل الصالح في شتى ظروف الإنسان و كذالك من أجل أن يقرر القرآن الكريم أن الإسلام دين عمل لذلك هذا الارتباط مدح الإيمان في الاسلام أنه ايمان عملي في حين أن

الإيمان إذا جاء وحده لا يأتي إلا للوم والعتب أو تأسيس أحكام شرعية قال الله سبحانه **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ)** و **(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)** و**(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)** أما إذا جاء العمل الصالح مرافقا للإيمان فهو لمدح الإيمان الديني بأنه ايمان عملي يحث على العمل في الدين والآخرة.

تجريد العمل الصالح عن عاملهِ (العامل الصالح)

ان الباحث الذي يريد أن يصل إلى حقيقة موضوع ما عليه أن يتقمص اسلوب التجريد ليكون موضوعياً ولكي يصل إلى حقيقة ذلك الموضوع عليه أن يجرد نفسه عن كل مبادئه ومعتقداته السابقة ويبعدها عن اي اعتبار شخصي وان يبعد موضوعه النظري عن كل ما يتصل به أو يجعله مشخصاً وينظر إلى الشيئ ومقصوده على ما هو عليه. لأن عدم تجريد مفهوم العمل الصالح المعنوي الذهني عن عامله (العامل الصالح) الشخصي الحسِي سُيدخِل المفهوم الذهني في الحسِي ويصعب على الباحث أن يدرسه دراسة موضوعية وسينتقل من كونه مفهوماً ذهنياً و معنوياً إلى مفهوم مادي محسوس يتعامل معه الباحث تعامله الحسِي فلا يصل الى حقيقته فعدم تجريده يعني تشخيصه و بذلك يمتنع الترجيح بين العمل الصالح و العامل الصالح الذي هو أُسُّ البحث وعموده الفقري ومن أجل تجريده عن عامله سيتبع البحث أسلوباً من أساليب علم النحو. وهو اسلوب الحذف والتقدير: فالحذف هو اسقاط صيغة داخل التركيب في بعض المواقف اللغوية وهذه الصيغ التي يرى النحاة انها محذوفة تلعب دوراً في التركيب في حالتي الذكر والاسقاط. ويُفهم المحذوف من دليل مقالي كقوله تعالى: (مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا) اي انزل خيرا، وقوله تعالى: (وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ) فحذف الموصوف هو حور قاصرات كذلك عندما قال الله تعالى في اكثر من ٥٠ آية ((الذين آمنوا وعملوا الصالحات)) قد حذف الموصوف وهو وعملوا الاعمال الصالحات والصالحات صفة لموصوف محذوف وبهذا التقدير نستطيع ان نحمل كل الآيات التي ذكرت الصالحات على الاعمال لا على العاملين بها من اجل تجريدها وترتيب الاثر عليها وقد وُجد في لغة القران ولسانه هذا الامر في اكثر من اية كقوله تعالى: (فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا) فذكر الوصف

والموصوف و لم يحتج الى تقدير وكذلك في قوله تعالى: (إلا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلا صَالِحًا) ولم يقل وعملاً صالحاً بحذف الموصوف بل ذكر الموصوف والصفة.

قيمة وجود العمل الصالح في حركة الانسان:

الاسلام دين عمل فحسب وعلى أساس العمل الصالح ونقيضه كان اختبار الانسان وتكليفه في الدنيا **(وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً)** و**(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ)** و **(فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهِ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَه)**

ان كثيرا من المنافع في العمل الصالح تدر على الانسان في حياته فبعضها فردية وبعضها اجتماعية يمكنه من خلالها جلب الخير لمن يحب وابعاد الشر عمن يحب.

الفوائد النفسية الفردية:

١- الحياة الطيبة قال تعالى: **(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)**

٢- المقام العالي: قال تعالى: **(الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ)**

٣- الجنة والمغفره والأجر العظيم. قال تعالى: **(مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)**

٤- عدم الخسران: قال تعالى **(وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْ)**

الفوائد الاجتماعية العامة:

١- توجيه الفهم المشترك نحو العمل المثمر في الارض:

من اولويات الدين هو توحيد البشرية قال تعالى: **(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)** ولا يمكن التوحيد الا بتوحيد الفهم وتوحيد الفهم لا يتم الا عن طريق القواعد العامة الكلية في العلوم الانسانية.

لان القواعد العلمية اذا كانت كلية انطبقت على كل مصاديقها والا تخرم القاعدة واذا كانت عامة ضمنت اشتراك البشر في فهم موضوعها مثل قوله تعالى: **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)** و قوله تعالى: (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) وقوله تعالى: **(وَلا تَزِرُ**

وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ) كل هذة الآيات تحمل قواعد كلية عامة بعضها تكوينية وبعضها تشريعية.

فالقواعد لا هوية لها والعلم لا هوية له والفكرة والحقيقة لا هوية لهما هذا جورج جرداق النصراني العقيدة عندما استهوته افكار نهج البلاغة كتب مؤلفه (علي رائد العدالة الانسانية) لم يلتفت الى مؤلفهِ والى عقيدة مؤلفه لانه يعلم ان الفكر ليس له دين والعمل ليس عقيدة دينية انما هو مشاع لكل البشر كذلك العمل الصالح الذي صرح به القرآن الكريم هو أفكار بشرية لا هوية لها بل صرح القران الكريم بأن اليهود والنصارى والصابئين اذا آمنوا وعملوا الصالحات فهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قال تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ لان العمل الصالح سيصبح عاماً بين كل البشر وكليا ينطبق على جميع مصاديقه التي يقبلها العقل والكتاب والسنة سيما انه قانون عام اعطاه العمومية منشؤه وهو الله تعالى رب كل البشر﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ والقواعد العامة الكليه تصلح دائماً للتفاعل العقلي بعيداً عن الذات والعاطفة.

٢-عالمية الاسلام: ان ابراز مفهوم العمل الصالح كقيمة معيارية في تقييم اعمال الناس تعطي مساحة اوسع في قلوب الناس لقبول وفهم عالمية الاسلام وقدرتهِ على ضم كل الملل الدينية الاخرى تحت لوائهِ لاسيما ان الله تعالى جعل قيمة العمل الصالح هي من تضمن نجاة المسلمين وغير المسلمين﴿**فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ بل ان القرآن الكريم اشار ان الرسالة الاسلامية هي لكل الناس قال تعالى:﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ ﴾ وخاتمية الرسالة الرسول تقتضي الشمولية بين البشر في المشتركات وهي سنن الله والقوانين التي يواجه البشر بها سنن الله وليس الشعائر والعبادات فهذة الاعمال وان كانت اعمالاً صالحة لكنها تقع موقع التمهيد للاعمال الصالحة الشمولية المشتركة بين البشر وهي ان الشعائر والعبادات شروط دين تجب على من يؤمن به وليست قادرة على ان تدير الامور لكل البشر قبل الايمان بالدين واصوله بل القدرة في ذلك للعمل

الصالح فقط وكذلك الايمان بالله في الاسلام ليس من ابجديات الاسلام بل اثبت التدين البشري على مراحل التاريخ ان الله تؤمن به كل القلوب كما ذكر القران الكريم:﴿**وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ**﴾

والقران الكريم قد خاطب الناس في امورهم ب ١٨ مرة وذكر لفظ الناس ب ٢٤١ مره وقد ذكر ان النبي (ص) هو لكل الناس وليس لفئة من الناس دون غيرهم قال الله تعالى:﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾

كلها تدل على عالمية الاسلام ولكن انقلاب المسلمين بعد النبي (ص) جعل الاسلام فئات متناحرة ومذاهب متضاربة قد حجمت الاسلام وجعلته فئوياً قال تعالى:﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ**﴾

وكان الله تعالى قد اوصاهم بالتوّحد والتمسك بحبل الله وعدم التفرّق والتشددم قال تعالى:﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾

﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾

ولكن لابد ان يكون لهذا الدين القيم مكاناً في قلوب البشرية يوماً ما وقد اخبرنا به خالقنا عز وجل:﴿**هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾

ان قيمة العمل الصالح في القرآن الكريم قيمة ذاتية اي قائمة بذات العمل الصالح نفسه لذلك تدركها كل العقول ويؤكده الواقع العملي ان كل الناس باختلاف عقائدهم ينتفعون بالعمل الصالح واذا آمنوا بالله سيتوسع انتفاعهم به في الدارين. بل وان كل مصاديق العمل الصالح هي مصاديق مشتركة بين البشر واكّد القرآن الكريم على جعلها قيماً عليا للمؤمن كما جاء في سورة (المؤمنون) من آية (١-١١) وسورة النور وسورة المعارج من آية(١٨- ٣٥) وكل ما جاء فيها هي قيمٌ اخلاقية وانسانية عظيمة

يستحق المؤمن الجنة والرضوان ان عمل بها فالعمل الصالح هو العمل الحق الذي اراده الله لعبادهِ به يصلون الى الخير ويبتعدون عن الشر وهذا هو تكليف الانسان على الارض

المبحث الثاني: قيمة العامل الصالح في القران الكريم:

لما اذن الله عز وجل بان يجعل السنن التي ابتدعها حاكمة على الكون بما فيه دائماً وابداً اذ قال تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾.

وقد علم الله تعالى بقسوة هذه السنن على الانسان وعلم بعدم قدرة الانسان وبضلاله معرفياً بالتعامل معها فشاء الله ان يصنع قوانين تمكن الانسان من الانتفاع بخير هذه السنن وتفادي شرها ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾

فجعل الله رسلاً وانبياء بينه وبين خلقه من الناس يهدونهم الى تلك القوانين الالهيه قال تعالى:﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**﴾ وهؤلاء الانبياء والرسل من جنسهم ونوعهم ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾

وليس من جنس غيرهم من المخلوقات كما اراد الجاحدون لرساله الانبياء فقالوا : لمَ لمْ يبعث الله لنا ملائكة قال تعالى:﴿**وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ۝ قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا**﴾

وكأن الله تعالى يقول لهم ان سنن الله تعالى تقتضي ان يبعث لكم من جنسكم نبياً لأن العالم المادي الذي انتم فيه يقتضي ذلك باذن الله تعالى قبل خلق البشر.

وبعث الله تعالى الانبياء الى اقوامهم بلسان القوم ينذرونهم بتنفيذ قوانين الله وعدم مخالفتها والا فالعذاب والشقاء لمن خالف والجنة والسعادة لمن استقام وكذلك حدد الله وظيفة الانبياء والرسل بالانذار والتبشير لا غير اذ قال تعالى:﴿**فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ**﴾

وقال تعالى للنبي محمد (ص):﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾

وقال تعالى انه ارسل محمداً(ص) مبشراً ومنذراً لكافه الناس : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾واضاف الشهادة لرسول الله (ص)على اعمالهم:﴿**إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا**﴾

بعد هذا نجد ان القران الكريم يحدد وظيفة الانبياء حصراً بين البشارة والانذار والبيان لقوانين الله تعالى وتعليمها للناس واضاف الشهادة للنبي (ص) وكانوا جميعاً في الصالحين لقوله تعالى:

﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ**﴾ وقد وصفهم بالصلاح منهم مطبقون تعاليم الله ومبلغوها للناس فلذا صدق عليهم انهم اصلح الناس وهم العاملون الصالحون كما ورد في القران الكريم في صفة ابراهيم (ع) :﴿ **وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾

وقال تعالى:﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ**﴾

وقد صرح شعيب بأنه لا يريد الا الاصلاح ع :﴿**إِنِّي أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾

ولذا اصبحوا انبياء صالحين وأئمة يهدون بأمر الله لما طبقوا من قوانين الله على انفسهم قال تعالى:﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾ **وقوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَاهُم أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾**

ويقول السيد الطباطبائي: (وقد تضمنت هاتان الآيتان في الرحمة المنبسطة بالتوراة انها هدىً في نفسه يهدي من اتبعه الى الحق)

من هنا نصّبهم الله تعالى بالاضافة الى النبوة والتبليغ ان جعلهم قدوة يقتدى بهم قال الله تعالى:﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾

وقال تعالى :﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ نُخْلِصُ لَهُ دِينَنَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُشْرِكِينَ فَكَفَرُوهُمْ فَأَنجَيْنَاهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ**﴾

(والمراد بالاسوة الحسنة هو الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم)

وقال الزمخشري: (أُسوة بالضم؟ قلت فيه وجهان: احدهما: انه في نفسه اسوة حسنة،

اي قدوة وهو المؤتسى به اي: المقتدى به) ولكن التامل في الاقتداء في ابراهيم عليه السلام والذين امنوا معه فيه استثناء من قول ابراهيم عليه السلام (الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك)

قال مجاهد: نهوا عن ان يتأسوا باستغفار ابراهيم (ع) لابيه وقال مجاهد وقتادة إئتسوا بأمر ابراهيم كله الا في استغفاره لأبيه وقيل: (تبرؤا من كفار قومكم فان لكم اسوة حسنة في ابراهيم ومن معه من المؤمنين في البراءه من قومهم الا في الاستغفار لابيه) ويرد الزمخشري على ذلك فيقول: الا ترى الى قوله ﴿قُلْ مَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ قلت: اراد استثناء جملة قوله لابيه والقصد الى موعد الاستغفار له وما بعده مبني عليه وتابع له كأنه قال انا استغفر لك وما في طاقتي الاّ الاستغفار) من كل ما تقدم نجد ان بعض الانبياء كانوا صالحين وقدوةً في كل اعمالهم مثل النبي محمد (ص) لقول الله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ ﴿**وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾

ولكن بعضهم قد صدر منه هنّات وضعف في بعض احوالهم كالنبي موسى عليه السلام عندما قتل قبطيًا نصرة لرجل إسرائيلي ﴿**فَوَكَزَهُ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۖ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ۝ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قَالَ رَبِّ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ**﴾

لذلك التفاوت بينهم بات سبباً في قول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾

وقال تعالى:﴿ **وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾.

اوضح دليل ساقه القران الكريم محذرا للنبي محمد (ص) هو قوله تعالى:﴿**فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ**﴾

اذن ان بعض الانبياء كان في نفوسهم شيء من الميل عن العمل الصالح وبذلك قال يوسف عليه السلام :﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ فينسب هذا الميل السلوكي الى النفس الانسانية.

في كل ما تقدم يتضح ان النفس الانسانية وان كانت صالحة اجمالاً فقد تقع في

بعض السوء ولذلك فأن الالتزام بما قاله الصالحون عملاً لا يُعتمَد كله وبالخصوص في امور الدين، من هنا كان المسلمون الغيارى على دينهم في مجال الروايات العبادية ان يبتدعوا علم الرجال لان العبادات تعتمد على المنقول لا على المعقول وان ما ورد من اتباع النبي (ص) من انهم صالحون في كل شيء فلماذا اذاً علم الرجال؟

فقيمة العامل الصالح في القران الكريم مستمده من قيمة العمل الصالح وليست ذاتية كقيمة العمل الصالح فالعامل الصالح هو مخلوق لله (نفساً وعقلاً وروحاً) فروحه لا تخطئ لانها امداد الحياة من روح الله ولا يُعلم حالها ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

والعقل لا يخطئ بل انّ تلقينه بمعلومة خطأ تجعله يبتعد عن تمييز الحق قال تعالى:﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾

واما النفس فهي قد اعطيت لصاحبها وفيها استعداد للخير واستعداد للشر﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾ فالعامل (الانسان) قد يكون صالحاً وقد يكون غير صالح كقوله تعالى﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ كأبن نوح (ع) والصالح نفسه قد يكون في بعض اعماله عمل من عمل الشيطان.

بعد هذا نعرف أن قيمة العامل الصالح من قيمة أداء وظيفته بأبلاغَ الناس بالعمل الصالح وعلى اتباعه الاقتداء بأعماله واقواله انْ كانت مطابقة وموافقة للعمل الصالح في كل مصاديقه بوصفها هي الحق التي دعا الله الناس للعمل بها.

المبحث الثالث: الترجيح بين العمل الصالح وعامله وأثره على سلوك المؤمن:

بعدَ أن خاض البحث في غمار مفهومي العمل الصالح والعامل الصالح الذَّين يحسب السامع عند ذكرهما بانهما مفهوماً واحداً لشدة ارتباطهما السببي ببعضهما،ولذا عمد البحث الى تجريد احدهما عن الاخر. ليتسنى للباحث ان يدرس تفاصيل كل واحد منهما مستقلاً عن الآخر ليصل الى قيمة كل منهما في القران الكريم من خلال تحليلهما في اغلب الوجوه المتشابهة او المتخالفة ومن ثم يصل الى ترجيح القرآن لاحدهما على الآخر. فالترجيحُ مسالةٌ نقدية وسُنّة كونية تقوم على أساس التفاضل

بين موجودَين لبيان مواقع القوة والضعف فيهما او النفع والضرر لديهما. لقد تناول اكثر من علمٍ مفهوم التفاضل والترجيح كعلم أصول الفقه وعلم التفسير وعلم النحو والبلاغة.ولكن من المؤسف والنقص ان البحث لم يجد علماً قد تناول مسالة الترجيح بين المفاهيم فلجأ الى عملية تحليل المفهومين تفصيلياً لخصائصهما كي يتمكن من الوصول الى الترجيح القرآني بينهما علماً ان القرآن الكريم لم يتطرق للتفضيل والترجيح بين مفهومي العمل الصالح والعامل الصالح الا انه ذكر خصائص كل منهما في كثير من آياته الكريمة كما مر في البحث مع أنه ذكر التفضيل بين الاشياء وفضل الانبياء بعضهم على بعض ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾وفضل بني آدم على كثير من الخلق ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ وكثير من عمليات التفضيل بين موجودين قد استعملها القرآن الكريم.

لقد توصل البحث بعد التحليل للعمل الصالح والعامل الصالح الى قيمة كل منهما فوجد:

١- ان قيمة العامل الصالح قيمة ناقصة وقاصرة لتحقيق الصلاح في الارض لانها علة غير تامة للصلاح ولكن متعدية اليه بالعمل الصالح فلا يستطيع العامل الصالح ان يجد الصلاح في الارض الا ان يعتمد على العمل الصالح اما العمل الصالح فهو قيمة ذاتية وعله تامة لايجاد الصلاح في الارض ولذلك من كان علة تامة لايجاد المعلول فهو حق وكل حقٍ يقاس عليه ولا يقاس هو على شيء آخر كما يقول المتنبي: اذا استطال الشيء قام بنفسهِ . فالصلاة عمل صالح ولكنها ليست حقاً الا اذا كانت متعدية لشرط القبول وهو انتهاء المصلي عن الفحشاء والمنكر قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ﴾ وقال النبي (ص): (من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له)

وما دام العمل الصالح حقاً من الله الحق ﴿الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ اذ عبّر عنه بانه شيء من الله والى الله تعالى:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ فقيمةُ العمل الصالح ذاتية وعلة تامة والعلة التامة مقدمة على العلة الناقصة والقيمة القاصرة والعمل الصالح هو من يهدي العامل الصالح للصلاح قال تعالى:

﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ ﴾

قال علي بن ابي طالب(عليه السلام):(أعرف الحق تعرف اهله) و (يعرف الرجال بالحق ولا يعرف الحق بالرجال)

٢- ان قيمة العمل الصالح كقيمة القاعدة العامة والكلية. عامة اذ تكون مشتركة بين البشر. وكلية انها تنطبق على كل مصاديقها بنفس المستوى لان كل مصاديق العمل الصالح اعمال صالحة. ولكن ليس كل مصاديق العامل الصالح اعمال صالحة كما عرفنا في قصة استغفار ابراهيم عليه السلام لأبيه وقصة مغاضبة النبي يونس عليه السلام لقومهِ وقتل النبي موسى عليه السلام للقبطي لنصرة الاسرائيلي الذي من شيعتهِ.

وبهذا يكون العمل الصالح مشتركاً في النفع والصلاح وبه تتحقق عالمية الاسلام ووحدة الناس ولذا يصلح ان يكون العمل الصالح معياراً مهماً لتقييم العامل الصالح بل افضل وارجح من ان يكون العامل الصالح معياراً لتقييم عمل العاملين بين الصلاح وعدمهِ كما يروّج بعض القائمين على انتماءات دينية منحرفة من ان الصلاح والنجاة تتحقق بأشخاص او فئةٍ دينية بدلاً من العمل الصالح قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ ۖ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ ۖ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

يريدون ان يجعلوا الاشخاص والفئات الدينية هي المنجي عند الله تعالى وهي من تهدي الى الجنة بينما يأبى الله ذلك ويقول تعالى:﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ وقال تعالى: ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ ﴾

قال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾

ليخبرنا الله تعالى انه تعالى يريد ان يجزي كل نفس ماعملت وليس الجزاء لفئة كاملة بالثواب او بالعقاب فالناس تحاسب فرادى لا مجموعة مجموعة قال الله تعالى:﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ وقال تعالى:﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾

وقال تعالى: ﴿ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ ﴾اذن العمل الصالح هو المنجي الوحيد عند الله تعالى.

واما العامل الصالح هو من يدل الناس على العمل الصالح من خلال اقواله وتطبيقة العملي للعمل الصالح فهذه هي وظيفة العامل الصالح فمن شاء فلياخذ منهم ومن شاء يتركهم فقيمة العامل الصالح هو صلاحهُ وتفانيه بتأدية وظيفته التي كلفها الله بها لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾

بعد هذا نجد أنّ القران الكريم يرجح العمل الصالح على العامل الصالح.

ولم يكن هذا الترجيح القرآني دعوة لترك الاقتداء بالعامل الصالح وانما لتعيين وظيفة كل منهما وتقديم الاهم على المهم بعد ما تبين ان الاهم هو العمل الصالح ويفضل عند التزاحم بينهما ان يُقدم العمل الصالح على العامل الصالح.

اثر ترجيح العامل الصالح على العمل الصالح في سلوك الانسان:

بعد انْ علمنا أن القرآن الكريم قد جعلَ العملَ الصالحَ اهم عملٍ يصل به الانسان الى الحقِ عز وجل ورضاه واشترطِ لقبوله الايمان بالله تعالى واليوم الآخر ورجّحه على العامل الصالح الذي بلّغ الناس وارشدهم للعمل فيه وطبقّه على نفسه لضبط سلوك المؤمن بقي ان نفهم لو قام المؤمن بترجيح العامل الصالح على العمل الصالح كيف سيكون سلوك المؤمن؟

لو رجح الانسان قيمة العامل الصالح على قيمة العمل الصالح لارتبط المؤمن بأسماء سواء اكانت تلك الاسماء شخصاً أم فئة صالحة فسيكون الصالحُ فاعلاً والمؤمنُ قابلاً وستنشأ مشكلة في القابل لأن الانسان تارةً يكون واعياً وأخرى يكون غير واعٍ لان سلوك الانسان خاضع لأحد طاقتين وهبهما الله لكل انسان وهما العقل والعاطفة ليتفاعل باحدهما او كلاهما مع الاشياء في حياته فان كان المؤمن واعياً يستعمل العقل سيتفاعل مع اقوال وأفعال العامل ان كانت حقاً و نافعة سواءاً أصدرت من

مؤمن او كافرٍ او منافق لان الحقَّ حكمةٌ والله تعالى يقول: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

وقال الامام علي عليه السلام: "الحكمة ضالّة المؤمن، فخذ الحكمة أنّى كانت، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتَلَجْلَج في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صدر المؤمن."

وقال (ع): ((الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق))

وتعامل المؤمن الواعي لا مشكلة فيه لانه يطابق مراد الله. وان كان المؤمن غير واعٍ فيستعامل مع العامل على أساس العاطفة (كرهاً ام حباً) سواء كان العامل صالحاً ام غير صالح ولا يتفاعل مع أعماله وأقواله فان كان مخالفاً وعدواً فسوف لا يتفاعل مع أعماله وأقواله .وان كان قريباً منه بالدم او العقيدة سيتفاعل معه كشخص محبوب دون ان ينظر الى أعماله سواءاً كانت صالحة ام غير صالحة وهنا تكمن المشكلة ولذا يشير القرآن الكريم ان البراءة والولاء تكون للعملِ لا للعاملِ لان الانسان سيحرم نفسه من قيمة العمل الصالح مادية كانت أم قيمية ولم ينتفع مما في صدور أعدائه من الحكمة ولا ينتفع بما يصدر من العامل الصالح ممن يحب لان قلبهُ منشغلٌ بالحب للشخص الذي يواليه وبالكره للشخص الذي يعاديه.

وهنا نستفيد امرين:

الأول: ان المؤمن سيميز بين دينهِ الذي يدعو الى العمل الصالح من أجل نجاة الانسان في الدنيا والآخرة وان العامل الصالح ما هو الاّ مبلغ وبشير ونذير ليهدي الناس الى ان نجاتهم في الدنيا والآخرة انما تكون بالعمل الصالح الذي يرتضيه الله تعالى. وهذا لا يعني ان البحث يريد ان يفصل العمل الصالح عن العامل الصالح ويدعو الى ترك الاقتداء بالعامل الصالح فقد دعا الله المؤمنين أن يقتدوا بالعامل الصالح قال الله تعالى:﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ ﴾وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

ولكن ما يريده البحث ان نعطي لكلٍ من العامل الصالح والعمل الصالح وظيفتهُ في مسالة نجاة المؤمن في الدنيا والآخرة. وأن لا يقَّدم العامل على العمل عند التزاحم بين المهم والاهم.

ثانياً: ان تقديم قيمة العمل الصالح على قيمة العامل صالح سيضمن عالمية الاسلام وتوحيد الناس لان العمل الصالح امرٌ مشترك بين كل البشر بينما العامل الصالح ينتمي الى جهة معينة او دينٍ معين او مذهبٍ معين فلا يقبل به الآخرون وعند التركيز على العمل الصالح ستبرز قيمة العامل الصالح بين الناس.والله تعالى سيجزيه اجر ما عمل ووفى.

والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

١. لسان العرب ج ٥ ص١٣٧

٢. المصباح المنير الفيومي ص ١٣٢

3. لسان العرب ج١٠-١١ ص ٢٦٧

4. ظ:قطر الندى والصدى ص ٢٨

5.شرح لمعلقات السبع الزوزني ٢٥٩

6. ديوان شعر الاخطل ابي مالك غياث التغلبي ج١ ص

7. شرح نقائض جرير والفرزدق ج٢ ص٣٩١

8. يوسف: ٣٣

9. الاسراء:٧٠

١٠. الزمر : ٩

١١. الاعراف: ١٥٨

12. المصدر نفسه

13. المصدر نفسه

14. البقرة:٤٥

15. ظ : تفسير الكاشف ج١ ص٢٤٠

16. النساء: ١٤٢

17. ((ظ كتب قواعد الترجيح عند المفسرين/ حسين بن علي بن حسين حربي (رسالة ماجستير)

18. ظ : منتهى الرواية ج١٠ ص٦ وكل كتب علم الاصول

19. النساء:٣٤

20. ال عمران: ٧٥
21. البقرة : ٢٠
22. الفرقان ' ٦٧ ظ المصباح المنير ص ٣١٤
23. الاسراء : ٩
24. النساء :٥ ، ظ: المصباح المنير : الفيومي ص ٣١٤
25. البينة:٥
26. الانعام :١٦١
٢٧. ظ: مجمع البحرين الربع الثالث ص ٥٦٤
28. ظ: مجمع البحرين ص ٥٦٤
29. لسان العرب ج١١ ص ٣٢٣ . المصباح المنير الفيومي ص ٣١٤
30. البقرة :٦٨ المصباح المنير – الفيومي ص ٤٧
31. الانعام :٩٤
32. لسان العرب ج١ ص ٥٤٠
33. يس:٣٥
34. سبأ:٥
35. الاحزاب:٦
36. الجمعة:١٠
37. الملك:١٥
٣٨. الحج:٣٢
39. ظ: لسان العرب حج٦–٧ص٣٥٣
40. التفسير الكبير – الفخر الرازي ج٤ ص ٤٠٣
41. العصر
42. النجم:٣٩–٤٠
43. ظ:لسان العرب–ابن منظور ج٨–٩ص٣٩١
44. لسان العرب ج١ص٢٩٣
45. المصباح المنير ص٢٨٩
46. المصباح المنير ص٤٠٨
47. لسان العرب ج١٤–١٥ ص ٣٦٤

48. لسان العرب ج ٢-٣ ص ٢٥٦
49. العنكبوت: ٤٣
50. ظ:صراع العقل والعاطفة في المنظور القرآني .للباحث
51. ظ: اصول البحث د.عبد الهادي الفضلي ص٢٤١ موضوعية الباحث
52. لسان العرب ج٢ ص٢١٧ ظ: المصباح المنير ص٦١
53. لسان العرب:ج٧ص٤٥ ظ: المصباح المنير الفيومي ص١٨٤
54. الاحزاب:٦٢
55. ال عمران:١٩٠
56. توبة:١٠٥
57. الاحزاب:٢١
58. البقرة:١١٧
59. الاحزاب:٦٢
60. التوبه:١٠٥
61. النجم :٣٩
62. القلم:٤
63. الاحزاب :٣٣
64. التوبه :١٠٠
65. الانبياء:١٠٧
66. سبأ:٢٨
67. الاعراف: ١٥٨
68. النساء: ٧٩
69. النساء: ١٠٥
70. يونس:٢
71. ابراهيم:٣٧ + النحل: ٤٤
72. النساء:١
73. الاسراء:٩
74. ظ:محمد هادي معرفة التمهيد ج٦ص١٨-٢٦
75. مجله قضايا اسلاميه التفسير والمفسرون ص ٥٢ ظ: جواهر الكلام :الغزالي ص ٣٢

– ٣٤ ظ: احياء .علوم الدين: الغزالي

76. البقره: ١١٩

77. التوبه: ١٠٠

٧٨.محمد:١١

٧٩.توبة:١

٨٠.البحار:ج٢٧ص٥٤.ج٨

٨١.البحار: ج٢٧ص٥٧،٥٦،ج١٣

٨٢. ص:٨٢

٨٣. ظ: موسوعة الفقه الاسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت (ع) ج.٢ص٢١٠

٨٤. الزخرف.٢٦

٨٥. الانفال:٤٤

٨٦.الحشر:١٦

٨٧. الممتحنة:٤

٨٨.الميزان في تفسير القران ج١٩ ص٢٦٦ + ظ: الكشاف :الزمخشري: ج٤ ص ٥١٣ + ظ: الكاشف: محمد جواد مغنية: ج١ ث ٥١٨ + التفسير الكبير: الفخر الرازي:ج١ ص ٥١٨.

٨٩. لسان العرب: ابن منظور ج١٤ ص٣٩

٩٠. المائدة:٥٥

٩١. التوبة: ١٢

٩٢. فاطر: ١٢٠

٩٣. التوبة: ١٠٢

٩٤.الكهف: ١١٠

٩٥.الفرقان : ٢٥

٩٦. المائده : ٩

٩٧. يونس: ٨١

٩٨هود : ٤٦

٩٩.القصص : ١٥

١٠٠. التوبة : ١٠٢

١٠١.الكشاف : الزمخشري ج ١ . ص ١٣٤

١٠٢.فاطر:١٠

١٠٣.الصف:٣

١٠٤.الحجرات:١٢

١٠٥.البقرة:١٨٣

١٠٦.ظ:اصول البحث:عبد الهادي الفضلي ص:٢٤١

١٠٧. ظ:مغني اللبيب ج٢ ص٢٣٩

١٠٨.النحل :٣٠

١٠٩.الصافات:٤٨+ص٥٢

١١٠.الكهف:١١٠

١١١. الفرقان:٢٥

١١٢. ظ: مغني اللبيب ج٢ ص٢٥٢

١١٣. الانبياء: ٣٥

١١٤. التوبة:١٠٥

١١٥. الزلزلة:٦-٧

١١٦.النحل:٩٧

١١٧. الرعد:٢٩

١١٨.غافر:٤٠

١١٩.سورة العصر

١٢٠. سبأ:٢٨

١٢١.ظ: قواعد تيسير القران الكريم اسسها المنطقيه. واستنباطها قطعيتها. بحث ماجستير للباحث نفسه منة ٢٠١٠ مَ

١٢٢. ال عمران:١٨٥

١٢٣.المدثر:٣٨

١٢٤.النجم:٣٨

١٢٥.المائدة:٦٨ + البقرة ٦٢

١٢٦. الفاتحة:٢

١٢٧. المائدة:٦٩

١٢٨.الاحزاب:٤٠

١٢٩. الزمر:٣٨

١٣٠. الانبياء:٧

١٣١.ال عمران:٤٤

١٣٢.ال عمران:١٠٣

١٣٣. ال عمران:١٠٥

١٣٤.الفتح:٢٨

١٣٥. فاطر:٤٣

١٣٦.الانبياء:٣٥

١٣٧. الانبياء:٧٣

١٣٨.ال عمران:١٦٤

١٣٩. الإسراء: ٩٤-٩٥

١٤٠.ظ: تفسير الميزان ج ١٣ ص ٢٢٠

١٤١. البقرة:٢١٣ + الانعام:٤٨ + الكهف:٥٦ + النساء:١٦٥

١٤٢.الفرقان: ٥٦+البقرة:١٩+فاطر:٢٤+فصلت:٤+الاسراء:١٠٥

١٤٣ سبأ:٢٨

١٤٤. الفتح:٨

١٤٥. الانبياء:٧٢

١٤٦. ظ:التفسير الكبير : الفخر الرازي ج٨ ص١٦١

١٤٧. النحل:١٢٢

١٤٨. الانبياء:٢

١٤٩. هود:٨٨

١٥٠. السجدة:٢٤

١٥١.الأنبياء:٧٣

١٥٢. الميزان ج١٦ ص ١٨٠

١٥٣. الاحزاب:٢١

١٥٤. الممتحنة:٤

١٥٥. الكاشف: محمد جواد مغنيه ج٦ص٢٠٥

١٥٦. تفسير الكشاف: الزمخشري ج٣ص٥٣٩

١٥٧. التفسير الكبير: الفخر الرازي ج ١٠ص ٥١٨ + الميزان محمد الطبطبائي ج ١٩ص ٣٦٧ على احد الاحتمالين

١٥٨. المائدة:١٧

١٥٩. الكشاف ج ٤ ص ٥١٣ ظ: تفسير الكاشف: محمد جواد مغنيه ج٧ ص ٣٠١

١٦٠. القلم:٤

١٦١. ال عمران:١٥٩

١٦٢. القصص: ١٥-١٧

١٦٣. الاسراء:٥٥

١٦٤. التوبة:١٠٢

١٦٥. القلم:٤٨

١٦٦.يوسف:٥٣

١٦٧. الاسراء:٨٥

١٦٨. العنكبوت:٤٣

١٦٩. الشمس:١٠

١٧٠. ظ: الفصل الاول العمل بين التجريد والتشخيص

١٧١. ظ: الفصل الاول من هذا البحث في مسألة مفهوم الترجيح

١٧٢. الاسراء:٥٥

١٧٣.الاسراء:٧٠

١٧٣. العنكبوت:٤٥

١٧٤. البقرة:١٤٧

١٧٥. فاطر:١٠

١٧٦. يونس:٣٥

١٧٧. ظ:تاريخ اليعقوبي.ج٢ص٢١٠

١٧٨. ظ:الفصل الثالث : المبحث الثاني

١٧٩. التوبة: ٣٠

١٨٠. التوبة :١٣٥

١٨١. التوبة:١١١-١١٢

١٨٢. النساء:١٢٣

١٨٣. يونس:٤ +الروم:٤٥+ سبأ:٤

١٨٤. ابراهيم:٥١

١٨٥. الكهف:٤٨

١٨٦. الانعام:٩٤

١٨٧. لقمان:٣٣

١٨٨. الانبياء:٧٣

١٨٩. البقرة:٢٦٩

١٩٠. نهج البلاغة–حققة جعفر الحسيني ص ٥١١

١٩١. نهج البلاغة–حققة جعفر الحسيني ص ٥١٢

١٩٢. الممتحنة: ٤

١٩٣. الأحزاب: ٢١

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

المعجم الفهرس لالفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي.

١) التفسير الكاشف – محمد جواد مغنية – ط٤ – ١٩٩٠م / دار العلم للملايين بيروت لبنان.

٢) التفسير الكبير – الأمام الفخر الرازي ط٤– ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م/دار احياء التراث العربي – لبنان بيروت.

٣) التمهيد في علوم القرآن –العلامة محمد هادي معرفة – ط١ – ٢٠٠٧م مؤسسة التمهيد – ايران قم.

٤) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل – ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي – دار احياء التراث العربي + مؤسسة التاريخ العربي – بيروت لبنان.

٥) المصباح المنير: الامام احمد بن محمد بن علي الفيومي ط١ – ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م مؤسسه المختار – القاهرة.

٦) المنطق: الشيخ محمد رضا المظفر / ط٣ – ١٤٢٥هـ / دار الغدير – قم.

٧) الميزان في تفسير القران – السيد محمد حسين الطباطبائي ط٢–١٣٨٩هـ/ دار الكتب الاسلامية – طهران.

٨) الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز – الامام الشيخ عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني – ت (٤٧٨هـ) ط١ – ٢٠٠٣م/١٤٢٤ هـ

٩) اصول البحث: د.عبد الهادي الفضلي ط٢ – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م / دار الكتاب الاسلامي – ايران قم.

١٠) تاريخ اليعقوبي – احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي (٢٩٢هـ) ط١ / ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م دار الكتب العلمية – لبنان بيروت

١١) دروس في أصول فقة الامامية: د. عبد الهادي الفضلي ط١– ١٤٢٠هـ – مؤسسة ام القرى للتحقيق والنشر.

١٢) دروس في الفلسفة الاسلامية: د. عبد جبار الرفاعي ط٢ / ٢٠٠٠ م – ١٤٢١هـ –مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع – ايران قم.

١٣) قواعد تفسير القرآن الكريم – اسسها المنطقية استنباطها قطعيتها رسالة ماجستير ٢٠١٠م + الدكتور هادي حسين عمران الفائزي (الباحث)

١٤) لسان العرب: ابن منظور: حققه د.خالد رشيد القاضي ط١ –٢٠٠٨م – دار الابحاث.

١٥) مجلة قضايا اسلامية – التفسير والمفسرون – العدد السابع – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م / ايران قم

١٦) مجمع البحرين: العالم المحدث الفقيه الشيخ فخر الدين الطريحي – ت١٠٨٥هـ ط٢ – ١٣٧٨ – دفتر نشر فرهنك اسلامي.

١٧) مغني اللبيب – عن كتب الأعاريب – الامام ابي محمد جمال الدين بن يوسف بن هشام الانصاري المصري ت٧٦١هـ – ط١/ ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م / دار احياء التراث العربي – لبنان بيروت.

١٨) مفردات الفاظ القرآن – العلامة الراغب الاصفهاني في (ت ٤٢٥هـ) تحقيق صفوان عدنان داوودي ط١ / ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م / دار القلم للطباعة والنشر – سوريا دمشق.

١٩) منتهى الدراية في توضيح الكفاية – السيد محمد جعفر الجزائري المروج ط١ – ١٤٢٨هـ – نشر ذوي القربى – قم ايران

٢٠) نهج البلاغة الامام امير المؤمنين عليه السلام حققه السيد جعفر الحسيني ط١ – ١٤١٩هـ داري الثقلين – ايران قم.

٢١) قطر الندى وبل الصدى. ابن هشام الانصاري (ت٧٦١هـ) /تاليف محمد محيي الدين عبد الحميد /ط٦ –١٤١٧هـ– انتشارات فيروز آبادي.

٢٢) شرح المعلقات السبع – الامام ابي عبد الله الحسين بن احمد بن الحسين الزوزني (ت ٤٨٦ هـ) ضبطه: محمد علي حمد الله – المطبعه التعاونيه. سوريا دمشق.

٢٣) شرح نقائض جرير والفرزدق/ تحقيق د. محمد ابراهيم حور + د. وليد محمود خالص / ط١ – ١٤١٤هـ – ١٩٦٣م / اصدارات المجمع الثقافي – دوله الامارات العربية المتحدة.

٢٤) شعر الاخطل ابي مالك غياب بن غوث التغلبي – تحقيق د. فخر الدين قباوة ط١ ١٣٩١هـ – ١٩٧١م / دار الآفاق الجديدة– بيروت.

٢٥) بحار الانوارالجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار العلامة فخر الامة الشيخ محمد باقر المجلس / مؤسسة الوفاء – بيروت .لبنان ط٢ ١٤٠٣هـ–١٩٨٣م

٢٦) موسوعة الفقه الاسلامي طبقاً لمذهب اهل البيت (ع) /مؤسسة دائرة معارف الفقه الاسلامي ط١ لبنان–بيروت – ٢٠١٠م

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Shawwal 1447 A.H. - March 2026 A.D.

Tenth Year
No. 29

ISSN
2304-9308